ومن تزوجها قبل النبي صلى الله عليه وسلم في المنتقى روى ان خديجة اول لما ذكرت الازواج لورقة بن نوفل ولم يقض بينهما
نكاح وفي السمط الثمين قال ابن شهاب تزوجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين الاول منهم عتيق بن عابد بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم فولدت له جارية اسمها هند فاسلمت وتزوجت وفي سيرة مغلطاي ولدت له عبد الله وقيل عبد مناف
ثم خلف عليها بعده ابو هالة النباش التميمي وهو من بني اسيد بن عمرو فولدت له رجلا يقال له هند وامراة يقال لها هالة بن
النباش بن زرارة ويكنى ابا هالة ويقال له هند وفي سيرة مغلطاي فولدت له هندا والحارث وزينب وكانت تكنى ام هند وتدعى
الطاهرة وفي المنتقى فولدت له هالة وهالة وهما ذكران قال محمد بن اسحاق تزوجته بعد عتيق بن عابد ثم هلك عنها
فتزوجها ابو هالة النباش بن زرارة احد بني عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له رجلا وامراة ثم هلك عنها وقال الدارقطني
ابو هالة مالك بن النباش بن زرارة وعن قتادة مثله ثم قال ابو هالة هند بن زرارة بن النباش فولدت له هند بن هند وفي المنتقى
اسم ابي هالة هند وروي عن ابن شهاب انه قال تزوجها اولا ابو هالة ثم بعده عتيق ذكره الدولابي وابو عمر وصحح ابو عمر
قول ابن شهاب الثاني ولم يذكر ابن قتيبة وابو سعيد غير الاول ذكر هند بن هند وهو ابن خديجة في لسان ابن قتيبة وابو سعيد وابو
عمرو عاش هند بن هند ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل مع علي يوم الجمل قاله الزبير بن بكار وقيل مات
بالبصرة في الطاعون فازدحم الناس على جنازته وتركوا جنائزهم وقالوا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فصيحا بليغا
وصافا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن واتقن وكان يقول انا اكرم الناس ابا واما واخا واختا ابي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامي خديجة واخي القسم واختي فاطمة رضي الله عنهم اجمعين واما الحارث المذكور فاذا ولد خديجة فلم اظفر من قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم اظفر من اخبارهما بشيء والله اعلم

وفي هذه السنة الخامسة والعشرين

بعد قدومه صلى الله عليه وسلم من سفر الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوما كما مر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن
اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية الاسدية قال الزبير بن بكار كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زائدة
ابن الاصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن معيص بن لوي قالت نفيسة عبد خديجة ارسلتني خديجة وفي الحدائق قالت
نفيسة بنت منية اذا عبرة عبد خديجة ارسلتني خديجة دسيسا الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع من الشام فقلت يا محمد
ما يمنعك ان تزوج قال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن
خديجة قال وكيف لي بذلك قلت علي قال وانا افعل فذهبت الى خديجة واخبرتها فارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ائت لساعة كذا
وكذا فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وعليه الاكثر وقيل وشهرين وعشرة ايام وقيل
احدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين سنة وقال ابن جريج وله سبع وثلاثون سنة وقال البرقي تسع وعشرون قد ذكره البلاذري كذا في سيرة
مغلطاي وخديجة بنت اربعين سنة وقيل خمس واربعين سنة وقيل ثلاثين وقيل ثمان وعشرين كذا في سيرة مغلطاي وقامت
معه اربعا وعشرين سنة قال ابن اسحاق وجد اباها ابوها فقال يا محمد اني لارى فيك شيئا ما رايته في احد من الناس اني لاحسبك النبي
الذي يخرج من تهامة وانك لصالح في جلادك ولامين في النفس قومك واني لارى عليك خويلد بن اسد ونقل الخوها
عمرو بن خويلد كذا في السمط الثمين وفي المنتقى زوجها عمها عمرو بن اسد وصحح روى ابن شهاب الزهري ان قبل خويلد بن اسد بن
عبد العزى وهو ثمل من الخمر هذا ابن اخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة وقد رضيت فدعاه عن ذلك فخطب فانكحه
فخلقت خديجة اباه وحلت عليه حلة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فلما اصحى الشيخ من سكرته قال ما هذا الخلوق وهذه الحلة
قالت ابنته اخت خديجة هذه حلة كساكها ابن اخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب انكحته خديجة ودخل بها عليها فانكر ذلك الشيخ ثم
صار الى ان سلم واستحيا وفي المنتقى قال الواقدي هذا غلط والصحيح عندنا المحفوظ عند اهل العلم ان عمها عمرو بن اسد زوجها وان اباها
مات قبل الفجار وعن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجة فصنعت طعاما وشرابا ودعت اباها ونفرا من قريش
فطعموا وشربوا فقالت خديجة لابيها ان محمد بن عبد الله يخطبني فزوجه اياها فخلقته والبسته حلة وكذلك كانوا يصنعون اذا
زوجوا نساءهم خرجه الدولابي وعن جابر بن سمرة وغيره قال كانت خديجة تبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بالشيء ليبعثه الى
ابيها حتى يرغب فيزوجه خديجة خرجه ابن السري في السمط الثمين وقد روى ابن اسحاق في قصة التزويج ما تقدم وزاد في
طريق اخر وحضر ابو طالب ورؤساء مضر فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل
وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعله بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم
ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله من لا يوزن برجل من قريش الا رجح به وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد
عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما اجله وعاجله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم
وخطر جليل جسيم فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى فلما اتم ابو طالب الخطبة تكلم ورقة ابن نوفل فقال
الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا ينكر العشيرة فضلكم
ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي معاشر قريش باني قد زوجت خديجة بنت
خويلد من محمد بن عبد الله على اربعمائة دينار ثم سكت ورقة وتكلم ابو طالب وقال احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي
يا معشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش وفي السمط الثمين واصدقها

رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة ولانقاد من هذا ومن ثم فقال ابو طالب اصدقها النجدان بكونه ابو طالب
اصدقها وزاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك كما اصدق خديجة اثنتي عشرة اوقية ذهب وفي المنتقى بعشرين دينارا فيكون ذلك
الها زيادة على ما تقدم ذكر وليمته صلى الله عليه وسلم ذكر الملا في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج
خديجة ذهب ليخرج فقالت له خديجة الى اين يا محمد اذهب وانحر جزورا او جزورين واطعم الناس ففعل ذلك صلى الله عليه
وسلم وهي اول وليمة اولمها صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى فامرت خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن الدف وقالت
يا محمد مر عمك ابا طالب ينحر بكرة من بكراتك واطعم الناس على الباب وهلم فقل مع اهلك فاطعم الناس ودخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال مع اهله خديجة فاقر الله عينه وفرح ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والكرب
ودفع عنا الهموم وعاشت خديجة بعد النكاح اربعا وعشرين سنة وخمسة اشهر وثمانية ايام خمس عشرة سنة قبل الوحي والباقية
بعده وولدت للنبي صلى الله عليه وسلم اولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وسيجيء وفاة خديجة في الموطن الخامس من
حوادث السنة العاشرة من النبوة ذكر تزويجه امهات المؤمنين وعددهن اجمالا وسيجيء تفصيل كل منهن في محله ان شاء الله تعالى
قال المحب الطبري في السمط الثمين في مناقب امهات المؤمنين جملة المشهورات المتفق عليهن احدى عشرة امراة ست من قريش واربع
عربيات وواحدة غير عربية من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران تزوج رسول الله اولا خديجة بنت خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي القرشية الاسدية امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم وهي سيدة النساء
واسبقهن كلهن اسلاما وقد سبق ذكر تزوجها ونكاحها وصداقها قريبا ولا خلاف في ان اول امراة تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم خديجة ولم يتزوج عليها ولا قبلها حتى ماتت واختلفوا في ترتيب البواقي مع الاتفاق على نكاح جملتهن وفي المواهب اللدنية
وخرج الامام احمد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة
عمران واسية امراة فرعون قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرح بهجة الحاوي افضلهن خديجة وعايشة وفي افضلهما
خلاف صحح ابن العماد تفضيل خديجة لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لعايشة حين قالت له قد رزقك الله خيرا منها فقال لا والله ما
رزقني خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين حرمني الناس وسئل ابو داود ايهما افضل فقال عايشة اقراها النبي صلى
الله عليه وسلم السلام من جبرائيل وخديجة اقراها جبريل السلام من ربها على لسان محمد فهي افضل قيل له فمن افضل خديجة ام فاطمة
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فلا يعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ويشهد له قوله
صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة الا مريم واحتج من فضل عايشة بانها في الاخرة مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الدرجة وفاطمة مع زوجها علي فيها وسئل السبكي عن ذلك فقال الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة بنت محمد افضل ثم
امها خديجة ثم عايشة واما خبر الطبراني خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم اسية امراة
فرعون فاجاب عنه ابن العماد بان خديجة انما فضلت على فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة واختار السبكي ان مريم
افضل من خديجة لهذا الخبر وللاختلاف في نبوتها قال النووي في شرح عقيدة الطحاوي لا بد وان يكون الرسول ذكرا خلافا
للاشعري فانه جوز ذلك للنساء قال ابن حزم ومن النساء من تنبى وهن ست حوى وسارة وهاجر ومريم وام موسى واسية امراة
فرعون وفي قصيدة بدء الامالي وما كانت نبيا قط انثى وفي فتح الخلاف في نبوة اربع نسوة مريم واسية وسارة وهاجر
والصحيح عدم نبوتهن ومن قال ان مريم كانت نبيا فقد رد قوله اي قوله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وامه صديقة وفي انوار التنزيل الاجماع على انه لم يستنبئ امراة لقوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا انتهى وقال ابو امامة بن
النقاش ان سبق خديجة وتاثيرها في الاسلام ومؤازرتها ونصرتها وقيامها لله بمالها ونفسها لم يشركها فيه احد لا عايشة ولا غيرها
من امهات المؤمنين وتاثير عايشة في اخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه الى الامة وادراكها من الامر ما لم يشركها احد لا خديجة ولا غيرها
مما تميزت به عن غيرها وتزوج عايشة بنت ابي بكر الصديق بن ابي قحافة القرشية بمكة وهي بنت ست وقيل سبع سنين ودخل بها
بالمدينة وهي بنت تسع وقيل عشر سنين وكان مولدها سنة اربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره وكذا في المواهب اللدنية وامها ام
رومان بنت عامر بن عويمر وتكنى عايشة ام عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن اختها اسماء بنت ابي بكر وهو الصحيح ويروى انها
اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا ولم يثبت زوجها منه ابوها واصدقها اربعمائة درهم وكانت اهون الشيء تابعها
عليه وفقدها عليه السلام في بعض اسفاره فقال خرجه احمد كذا في المواهب اللدنية وسودة بنت زمعة بن قيس
القرشية العامرية امها الشموس بنت قيس بن زيد زوجه اياها سليط بن عمرو ويقال ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس واصدقها اربعمائة
درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد
موت خديجة قبل ان يعقد على عايشة هذا قول قتادة وابو عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقال عبد الله بن محمد بن عقيل تزوجها بعد
عايشة روى القولان عن ابن شهاب الزهري وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل القرشية امها زينب بنت مظعون بن حبيب
زوجها اياه ابوها واصدقها اربعمائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة السهمي هاجرت معه الى المدينة
فمات عنها بعد الهجرة مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وزينب بنت خزيمة بن الحارث
العامرية الهلالية وكانت اخت ميمونة بنت الحارث لامها زوجه اياها قبيصة بن عمرو الهلالي واصدقها اربعمائة درهم وكانت قبل

Copyright King Saud University